

الفائق في غريب الحديث

- عذر عذرت محوتُ الإساءة وطَمَسْتُهَا من قوله : ... أمْ كُنْتُتَ تعرف آيات فقد
جَعَلْتُ ... أطلالُ إلفِكَ بالوَدِّاءِ تَعْتَذِرُ
وفى معناه : عفوت من عفا الدار . والمعنى حتى يفعلوا ما يتجه المُحلُّ العقوبة بهم .
العُذْرُ : من قولهم : عذيرى من أى هات من يعذرني منه فى الإيقاع به أيداناً بأنه أهْلُ
لأنَّ يوقع به وإنَّ على من علم بحاله فى الإساءة أن يعذر الموقع به ولا يَلُومُهُ . ومنه
ما جاء فى حديث الإِفْكَ : فاستعذر رسولُ الله ﷺ من عبد الله بن أُبَيٍّ فقال وهو على المنبر :
من يعذرني رجل قد بلغنى عنه كذا وكذا ؟ فقام سعد فقال : يا رسول الله أنا أعذك منه إن
كان من الأوس ضُربتُ عنقه . وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه استَعَذَرَ أبا بكر من
عائشة . أى قال له : كُنْ عذيرى منها إنَّ عاقبتُها وذلك فى شيء عتب فيه عليها . إن
الله تعالى نَظِيفٌ يحبُّ النظافة فنَظِّفُوا عذراتكم ولا تَشَبِهُوا باليهود تجمع
الأَكْبَاءَ فى دُورِها . العذرة : الفناء وبها سُميت العذرةُ لإلقائها فيها كما سميت
بالغائط وهو المطمئن من الأرض . وعنه A : اليهود أنتنَّ خلق الله عذرةً . وعن على رضى الله
تعالى عنه أنه عاتب قوما وقال : مالكم لا تنظفون عذراتكم ! الأكباء : جمع كبا بالكسر
والقصر وهو الكُنْاسة وإِذَا مُدَّ فهو البخور وألفُ الكبا عن واو لقولهم : كبوتُ البيت
أكبوه كَبُّوا وقد تُمِيله العرب فهو فى ذلك أخو العشا فى الشذوذ عن القياس